مرقاة الصعود الى سلم الوصول
شرح سلم الوصول
د. أم مارية الأثرية
آلاء ممدوح محمود

المجلس الخامس والسادس

باب صفة علو الله

٣٠_ .... الْعَلِي

٣١_ عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ ... جَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ

٣٢_ كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّهْ ... عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّهْ

٣٣_ وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ ... بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ

٣٤_ وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ

٣٥_ فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ ... وَهْوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ

"الشرح"

محاور الأبيات

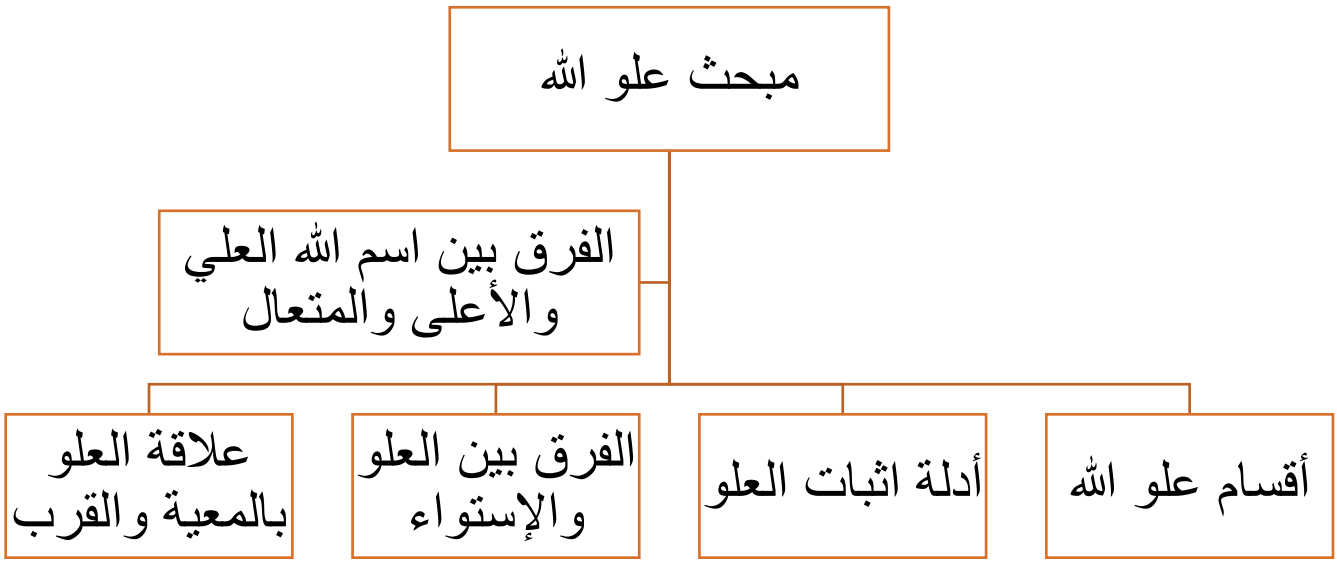

اسم الله العلي وصفة العلو

تعريفه

هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه:"علو الذات وعلو القدر والصفات وعلو القهر".

أنواع علو الله

علو الذات:

فالله مستوٍ على العرش قوله تعالى: {الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ} [طه:٥]

علو الشأن والصفات:

له جميع صفات الكمال والجلال، تعالى عن جميع النقائص والعيوب المنافية لإلهيته وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، قال تعالى: "ولله المثل الأعلى"، قَالَ تَعَالَى: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا}

علو القهر والغلبة:

أي لا مغالب له ولا منازع، بل كل شيء تحت سلطان قهره قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ}

التعبد صفة العلو

دعاء مسألة

كما ورد في دعاء الكرب: "لا إله إلا الله العلي العظيم ..."

دعاء عبادة " اعتقاد وسلوك"

أولا: الإيمان بعلو الله الذاتي:

يورث الخضوع لله والتذلل لذالك نقول في السجود سبحان ربي الأعلى، لأن في السجود قد انحط الإنسان الى السفول فناسب ذكر العلي الأعلى.

ثانيا: الايمان بعلو القهر والغلبة:

١_ يورث في القلب التواضع والحياء والإنقياد لأوامر الله.

٢_الحذر من العلو في الأرض بغير الحق، وتجنب ظلم العباد والتكبر عليهم، فإن العبد مهما ظلم فالله العلي المتعال فوقه يقتص للمظلومين.

٣_الخوف من الله وحده، فمهما أوتي المخلوق من قوه وعلو فالله فوقه.

ثالثا: الايمان بعلو الصفات:

١_ يلزم منه تنزيهه عن كل نقص وعيب واثبات صفات الكمال.

٢_ تكون عالي الهمة أمام ربك، فلا ترضى لنفسك بسفاسف الأمور، بل تكبر همتك: علو الهمة في الأخلاق، في العبادات، في طلب العلم.

الأدلة على علو الله من الكتاب والسنة	
أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى الدَّالَّةُ عَلَى ثُبُوتِ جَمِيعِ مَعَانِي الْعُلُوِّ	قَالَ تَعَالَى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الْأَعْلَى: ١] وَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ"

لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَاسْمِهِ الْأَعْلَى وَاسْمِهِ الْعَلِيِّ وَاسْمِهِ الْمُتَعَالِي وَاسْمِهِ الظَّاهِرِ وَاسْمِهِ الْقَاهِرِ وَغَيْرِهَا	وَقَالَ تَعَالَى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرَّعْدِ: ٩] وَقَالَ تَعَالَى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} [الْحَدِيدِ: ٣] وَقَالَ تَعَالَى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الْأَنْعَامِ: ١٨] وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ جَمِيعِ مَعَانِي الْعُلُوِّ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَاتًا وَقَهْرًا وَشَأْنًا
التَّصْرِيحُ بِالِاسْتِوَاءِ عَلَى عَرْشِهِ	كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي فَضْلِ الْجُمُعَةِ وَتَسْمِيَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَفِي آخِرِهِ قَالَ: "وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَى فِيهِ رَبُّكَ عَلَى الْعَرْشِ
التَّصْرِيحُ بِالْفَوْقِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى	قَالَ: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [النَّحْلِ: ٥٠]
التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} [الْمُلْكِ: ٦-٧]
التَّصْرِيحُ بِاخْتِصَاصِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِأَنَّهَا عِنْدَهُ	قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ} [الْأَعْرَافِ: ٢٠٦] فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: "أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا" فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ

	اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: "يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ "وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ
الرَّفْعُ وَالصُّعُودُ وَالْعُرُوجُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَنْوَاعٌ:	مِنْهَا رَفْعُهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} وَمِنْهَا صُعُودُ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تعالى إليه: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ -وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ- فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَمِنْهَا صُعُودُ الْأَرْوَاحِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهَا عُرُوجُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ، تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [الْمَعَارِجِ: ٣-٤] وعن ذَلِكَ مِعْرَاجُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَمِنْ ذَلِكَ التَّصْرِيحُ بِنُزُولِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثلث الليل الآخر فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ

تَنَزُّلُ الْمَلَائِكَةِ، وَنُزُولُ الْأَمْرِ مِنْ عِنْدِهِ وَتَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} [النَّحْلِ: ٢] وَقَالَ تَعَالَى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ} [السَّجْدَةِ: ٥]
رَفْعُ الْأَيْدِي إِلَيْهِ وَالْأَبْصَارِ	كَمَا فِي أَحَادِيثِ الْقُنُوتِ وَأَحَادِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ. وَحَدِيثِ دُعَائِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ طَرَحُوا عَلَى ظَهْرِهِ الشَّرِيفِ سَلَا الْجَزُورِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقَدْ وَرَدَ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ حَدِيثٍ فِي وَقَائِعَ مُتَفَرِّقَةٍ

الفرق بين اسم الله العلي والأعلى والمتعال.

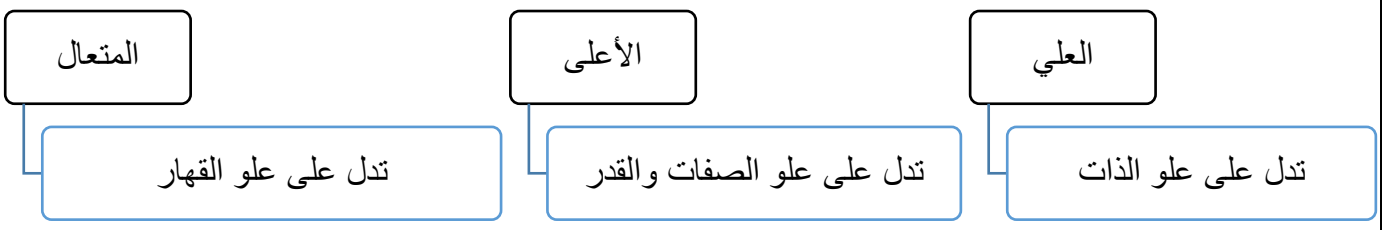

الإستواء على العرش

<table>
<tr><td>معنى الاستواء</td><td colspan="4">لغة: أربع معانٍ: "علا، ارتفع، صعد، استقر".
اصطلاحا: الإعتقاد الجازمبأن الله فوق سماواته على عرشه.</td></tr>
<tr><td rowspan="4">أنواع الإستواء</td><td>النوع الأول: مطلق.</td><td colspan="3">النوع الثاني: مقيد، وهو مقيد بثلاث:</td></tr>
<tr><td rowspan="3">بمعنى كمل وتم.
كما قال تعالى:
{ولما بلغ أشده واستوى".</td><td>أولا: مقيد بإلى</td><td>ثانيًا: مقيد بعلى</td><td>ثالثا: بواو المعية</td></tr>
<tr><td>بمعنى القصد والإقبال.</td><td>بمعنى العلو والإرتفاع</td><td>بمعنى المساواة.</td></tr>
<tr><td>قال الله تعالى:{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ}</td><td>قال تعالى:{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}</td><td>استوى الماء والخشبة</td></tr>
<tr><td>عقيدتنا في استواء الله</td><td colspan="4">كما قال الإمام مالك: "الاستواء في معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة</td></tr>
<tr><td>معنى العرش</td><td colspan="4">هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة.
قال تعالى: "{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ}</td></tr>
<tr><td>صفات العرش</td><td colspan="4">الأول: سقف المخلوقات، وهو كالقبة فوقها.
ثبت في صحيح البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن</td></tr>
</table>

الثاني: ذو قوائم تحمله ثمانية من الملائكة.

عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الناس يُصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور " . رواه البخاري.

كما قال الله جل وعلا: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ [الحاقة:١٧] يعني: يوم القيامة

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أُذِن لي أن أحدِّث عن ملَك من ملائكة الله من حملة العرش ، إنَّ ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام " .

الثالث: من الأشياء التي لاتفنى. قال السيوطي:

ثمانية حكم البقاء يعمها .... من الخلق والباقون في حيز العدم.

هي العرش والكرسي نار وجنة ... وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم.

الرابع: العرش مخلوق، قال تعالى : فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ/ فيها أن العرش مربوب، وكل مربوب مخلوق.

الخامس: أعظم المخلوقات، استوى عليه الرحمن استواء يليق بجلاله.

فقد روى ابن حبان وصححه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا ذر: ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة.

هل الكرسي هو العرش؟	لا، الكرسي هو موضع القدمين، وهو أعظم المخلوقات بعد الكرسي. عن ابن عباس في قوله تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ} أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يَقْدُرُ قدرَه إلا الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم
هل العرش أول المخلوقات؟	اختلف العلماء فيها على قولين: القول الأول: العرش أول المخلوقات، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وهو القول الراجح. قال ابن القيم: والنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي الْقَلَمِ الَّذِي..... كُتِبَ الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الدَّيَّانِ هَلْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ أَوْ هُوَ بَعْدَهُ؟..... قَوْلَانِ عِنْدَ أَبِي الْعَلَا الْهَمَذَانِي وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَرْشَ قَبْلُ؛ لِأَنَّهُ..... قَبْلَ الْكِتَابَةِ كَانَ ذَا أَرْكَانِ وكتابة القلم الشريف تعقبت .... إيجاده من غير فصل زمان. الدليل على ذلك: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء".

	القول الثاني: القلم هو أول المخلوقات، حديث عبادة بن الصامت في قوله صلى الله عليه وسلم «إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب قال وما أكتب، قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة". الحق أنه أولية إضافية وليست حقيقية أي أول ما خلق في الدنيا القلم.

الفرق بين العلو والإستواء

الإستواء	العلو
ثابت بالسمع " بالكتاب والسنة"	ثابت بالكتاب والسنة والعقل والفطرة. أدلة العقل: أن صفة العلو صفة كمال، وواهب الكمال أولى به. أدلة الفطرة: إذا أردت أن تدعو الله جل وعلا اتجه قلبك إلى من فوق العرش سبحانه وتعالى. يروى عن سليمان بن داود: أنه خرج يستقي ذات يوم بالناس فلما خرج رأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها نحو السماء تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك فقال: ارجعوا فقد سقيتم بدعاء غيركم.
خاص بالعرش	عام على كل الخلق، كل استواء علو وليس كل علو استواء.
صفة فعلية لازمة	صفة ذاتية

الفرق بين الصفات الذاتية والصفات الفعليه

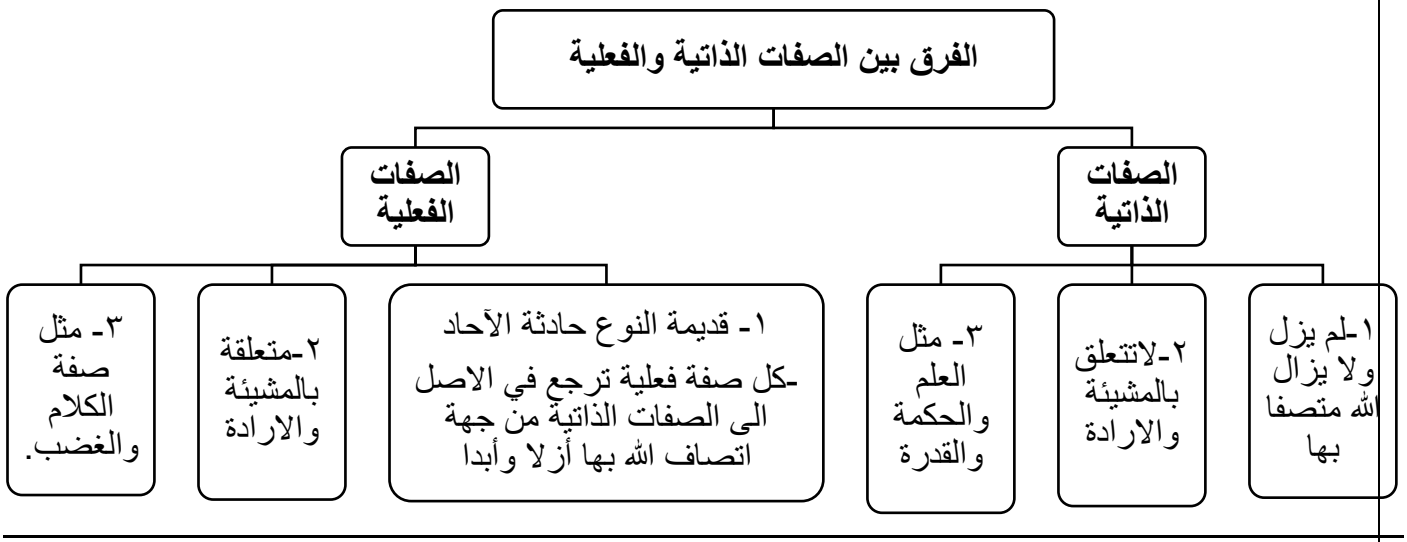

إثبات معية الله وعلاقتها بالعلو والقرب

معية الله

أقسام المعية			علاقة المعية بالعلو
المعية العامة = صفة ذاتية	المعية الخاصة = قرب الله = صفة فعلية		
هِيَ الَّتِي تَشْمَلُ كُلَّ أَحَدٍ؛ مِنْ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، وَبَرٍّ وَفَاجِرٍ **قَوْلِهِ تَعَالَى:** {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [المجادلة: ٧].	تَقْتَضِي الْإِحَاطَةَ بِالْخَلْقِ عِلْمًا، وَقُدْرَةً، وَسُلْطَانًا، وَسَمْعًا، وَبَصَرًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ. وتكون في سياق التخويف والمحاسبة على الأعمال	**الْمُقَيَّدَةُ بِوَصْفٍ؛** فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ} وَهِيَ مُقْتَضِيَةٌ لِلنَّصْرِ، وَالتَّأْيِيدِ، وَالْحِفْظِ، وَالْعِنَايَةِ، وَالْكِلَاءَةِ، وَالرِّعَايَةِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالتَّوْفِيقِ، وَالْكِفَايَةِ، وَالْقُرْبِ، وَالتَّسْدِيدِ، وَالْهِدَايَةِ. فَهَذَا مَا تَقْتَضِيهِ الْمَعِيَّةُ الْخَاصَّةُ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا تَقْتَضِيهِ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ.	**الْمُقَيَّدَةُ بِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ؛** فَمِثْلُ قَوْلِهِ - تَعَالَى- عَنْ نَبِيِّهِ: {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة ٤٠] وَهَذِهِ أَخَصُّ مِنَ الْمُقَيَّدَةِ بِوَصْفٍ **فَالْمَعِيَّةُ دَرَجَاتٌ:** خَاصَّةٌ مُقَيَّدَةٌ بِشَخْصٍ ثم وخَاصَّةٌ مُقَيَّدَةٌ بِوَصْفٍ، ثم عَامَّةٌ مُطْلَقَةٌ	**لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْعُلُوِّ وَالْمَعِيَّةِ؛** لِأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} [الحديد: ٤]. **قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ:** ((اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ)) يمكن للشيء أن يكون عال وهو معك مثل القمر نسير وهو معنا.

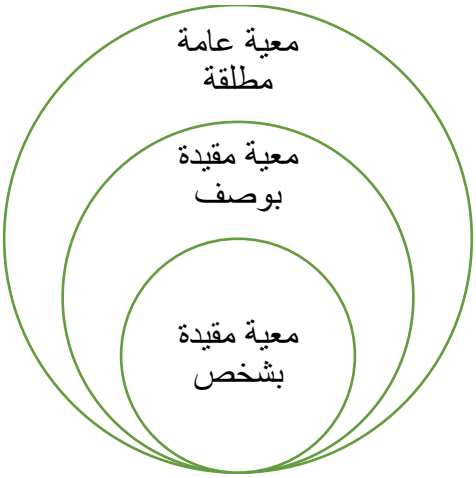

قاعدة:

قرب الله خاص بالمؤمنين وهو المعية الخاصة كما في قوله: "إن ربي قريب مجيب"

قَالَ رَبُّنَا -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦].

كيف أتعبد لله بمعيته وقربه.

دعاء المسألة	السؤال باسم الله القريب، أو بوصف القرب. قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: كانَ مِن دُعاءِ دَاوُدَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: "اللَّهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعمَل الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعل حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن نَفسي، وأَهْلي، ومِن الماءِ البارِدِ
دعاء العبادة	"اعتقاد وسلوك"

الإيمان بأن الله قريب مجيب الدعوات لطيف بعباده	يثمر المحبة والأنس بالله وطلب العون منه وحده، وطاعته وحده، قال شيخ الإسلام: "كلما كمل العبد مراتب العبودية كان إلى الله أقرب". -قوة الرجاء في الله وعدم الياس من رحمته، وحسن الظن بالله. -إخفاء العبادات والدعاء لعلمك أن الله قريب منك. كما تعبد زكريا فقال: "إذ نادى ربه نداءا خفيا". لذا لما رفع الصحابة الأصوات بالتكبير نهاهم النبي: عن أبي موسى: كنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بالتَّكْبِيرِ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا علَى أَنْفُسِكُمْ، إنَّكُمْ ليسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهو معكُمْ".
الإيمان بمعية الله العامة وعلمه وإحاطته	يثمر الخوف من الله ومراقبته والحياء منه، والبعد عن المعاصي وامتثال أوامر والمسارعة في مرضاته.

باب اثبات الحياة والقيومية

حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ ... وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ الْأَنَامُ

"الشرح"

اسم الله الحي وصفة الحياة

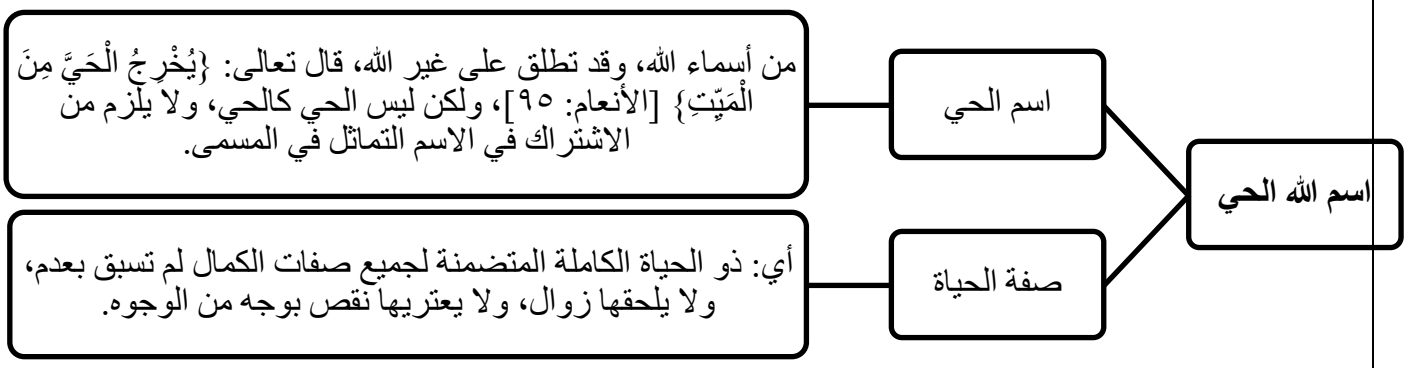

مسألة: الفرق بين اسم الله الحي، واسم الله المحيي.

الحي: " اسم مطلق".

المحيي
اسم مقيد لم يرد إلا في قوله:"إن ذلك لمحيي الموتى". وبعض العلماء يجعله صفة على اعتبار أن الأسماء من شرطها الإطلاق.

يشتق منه صفة الحياة وصفة الحياة صفة ذاتية

يشتق منه صفة الإحياء وهي صفة فعليه

التعبد لله باسم الحي

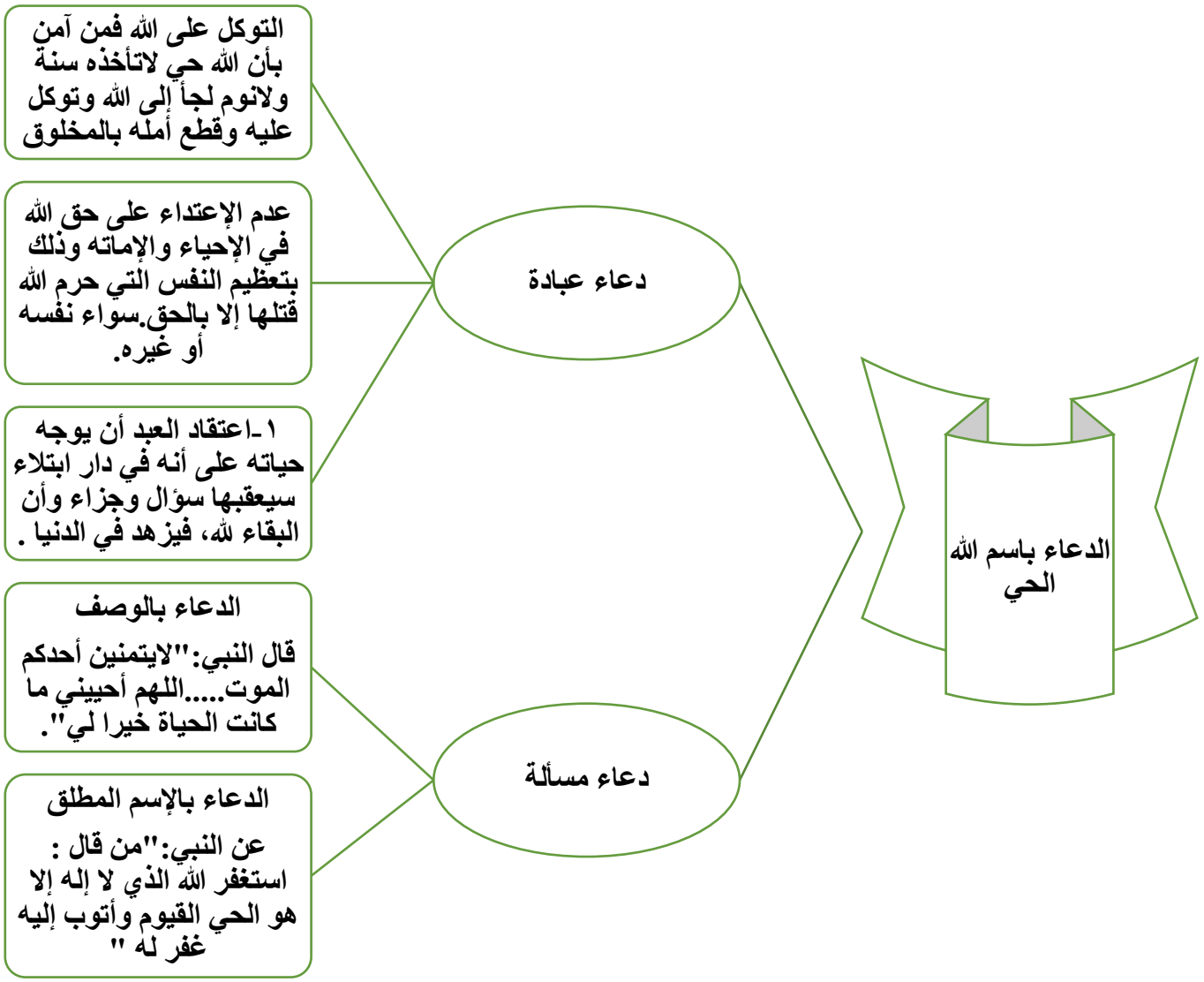
الدعاء باسم الله الحي
دعاء عبادة
التوكل على الله فمن آمن بأن الله حي لاتأخذه سنة ولانوم لجأ إلى الله وتوكل عليه وقطع أمله بالمخلوق
عدم الإعتداء على حق الله في الإحياء والإماته وذلك بتعظيم النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق.سواء نفسه أو غيره.
١ـاعتقاد العبد أن يوجه حياته على أنه في دار ابتلاء سيعقبها سؤال وجزاء وأن البقاء لله، فيزهد في الدنيا .
دعاء مسألة
الدعاء بالوصف
قال النبي:"لايتمنين أحدكم الموت.....اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي".
الدعاء بالإسم المطلق
عن النبي:"من قال : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له "

اسم الله القيوم وصفة القيومية.

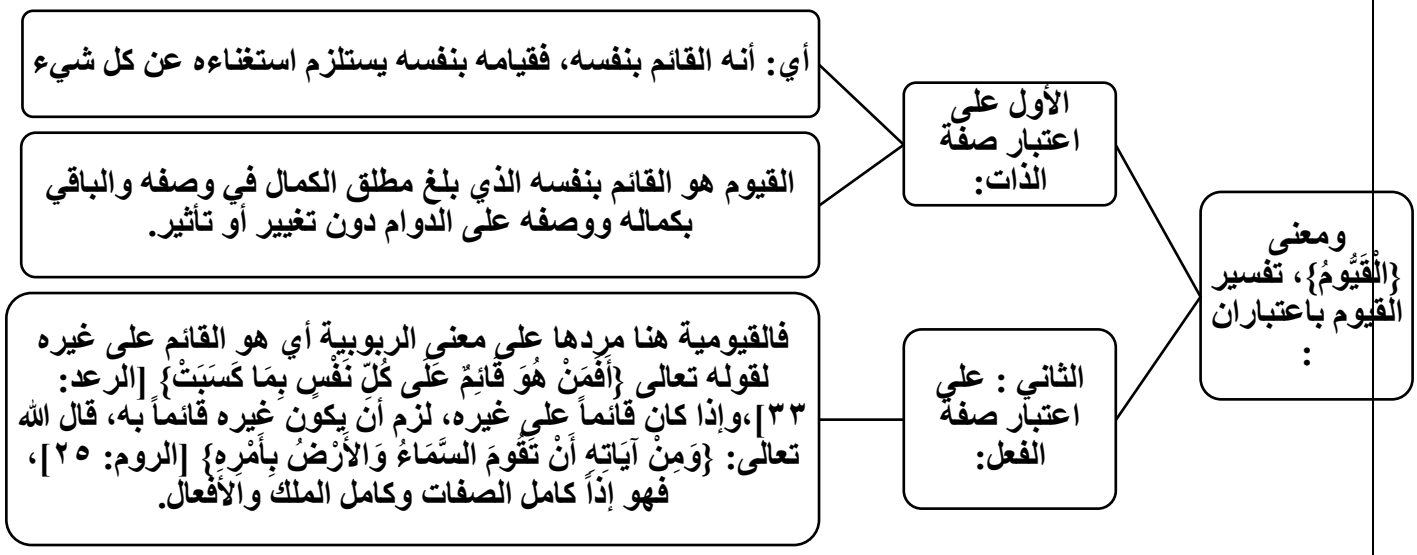

التعبد لله باسم القيوم

أولا: التبرؤ من الحول والقوة، والإفتقار التام لله، وقطع التعلق بالمخلوق.
ثانيا: محبة الله والتعلق به والركون إليه.
ثالثا: الخوف من الله ومراقبته.